وأنا أرى أن جميع تصرف (ن ع م) إنما هو من قولنا في الجواب : نَعَمْ . من ذلك النِعْمة والنَعْمة والنعيم والتنعيم ونعِمْتُ به بالا وتنعّمَ القوم والنُعْمَى والنَعماء وأنعمت به له وكذلك البقّيَة . وذلك أن (نَعَمْ) أشرف الجوابين وأسرّهما للنفْس وأجلبهما للحمد و (لا) بضدّها ألا ترى إلى قوله : .

(وإذا قلتَ نَعَم فاصبر لها ... بنجاح الوعِد إنّ الخُلفْ ذم) .

وقال الآخر - أنشدناه أبو علي - : .

(أبى جُوده لا البخل واستعجلت به ... نَعَمْ مِن فتى لا يمنع الجوعَ قاتِله) .

يروى بنصب (البخل) وجرّه . فمن نصبه فعلى ضربين : أحدهما أن يكون بدلا من (لا) لأن (لا) موضوعة للبخل فكأنه قال : أبى جوده البخل والآخر أن تكون (لا) زائدة حتى كأنه قال أبى جوده البخل لا على البدل لكن على زيادة (لا) . والوجه هو الأول لأنه قد ذكر بعدها نعم ونعم لا تزاد فكذلك ينبغي أن تكون (لا) ههنا غير زائدة . والوجه الآخر على الزيادة صحيح أيضا